الله تعالى سحابة بقدر البيت فقامت بحيال
البيت وفيها راس تتكلم يا ابراهيم ابن على قدرى
فبنى عليه وعن عطا بن ابى رباح لما اهبط
الله تعالى ادم عليه الصلاة والسلام كان
رجلاه فى الارض وراسه فى السما يسمع اهل
السما ودعاهم وانس اليهم فهابت الملايكة
منه حتى شكت الى الله تعالى فخ دعاها يختل
فى صلاتها فاخفضه الله تعالى الى الارض فلما
فقد ما كان يستانس به بسمع منهم استوحش
وقيل اول من بنى البيت ابراهيم لما روى
فى الصحيحين عن ابى ذر قال قلت يا رسول الله
اى مسجد وضع اول قال المسجد الحرام
قلت ثم اى قال بيت المقدس قلت كم بينهما
قال اربعون سنة ثم فسر التبوية بقوله تعالى
ان لا تشرك بى شيا فابتداء اساس العبادة
وراسها وعطف على النهى قوله سبحنه وتعا
وطهر بيتى اى عن كل ما لا يليق به من
الاوثان والاقذار وطواف عريان به كما كانت
العرب تفعل للطايفين اى الذين يطوفون
بالبيت

بالبيت فان قيل كيف يكون النهى عن الشرك
والامر بتطهير البيت تفسير التبوية اجيب
بان التبوية لما كانت مقصودة من اجل العبادة
فكانه قيل تعبدنا ابراهيم قلنا له لا تشرك بى شيا
وطهر بيتى للطايفين وقال ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما للطايفين بالبيت من غير اهله و
القايمين اى المقيمين والركع السجود اى المصلين
من الكل وقال غيره القايمون هم المصلون لان
المصلى لابد ان يكون فى صلاته جامعا بين القيام
والركوع والسجود قال البيضاوى ولعله عبر
عن الصلاة باركانه للدلالة على ان كل واحد
منها مستقل باقتضا ذلك كثيف وقد اجتمعت
واذن فى الناس اى اعلمهم وناد فيهم بالحج وهو
قصد البيت على سبيل التكرار للعبادة المخصوصة
بالشاعر المخصوصة وفى المامور بذلك قولان
احدهما وعليه اكثر المفسرين انه ابراهيم عليه
الصلاة والسلام قالوا لما فرغ من بنا البيت
قال الله تعالى له اذن فى الناس بالحج قال يا رب وما
يبلغ صوتى قال عليك الاذان وعلينا البلاغ فصعد

Copyright © King Saud University